النجاح العملياتي والسوقي لفصائل المقاومة والفشل الصهيوني المقابل

مقالة

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

طوفان الأقصى – النجاح العملياتي والسوقي لفصائل المقاومة والفشل الصهيوني المقابل

الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني
هيئة الحشد الشعبي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

9 اكتوبر 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

المقومة بين الامس واليوم

لا يمكن قراءة احداث الساعات ال48 الماضية والتي بدأت مع فجر يوم 7 ت1 دون العودة لقراءة ما حصل في عمليات سيف القدس تلك العملية التي اتاحت لفصائل المقاومة الفرصة بإعادة النظر الجذرية في كل ثوابتها التعبوية العملياتية والسوقية كما انها مهدت وبعد مرور 29 شهر عليها أي ما يقارب اكثرالسنتين والاربعة اشهر الى ما يمكن ان نطلق عليه امنيا وعسكريا مبدا كسر التوازن الذي كان غائبا لفترة طويلة عن اجندة الفصائل رغم انه يعتبر من مبادى الحرب الغير متكافئة او الحرب الثورية في ذات الوقت فان الفصائل عملت على رفع مستوى الاستعداد والادراك المسبق الأمني والعسكري والمصحوب برفع القدرات القتالية لمجاهديها ليس على المستوى التعبوي والتكتيكي فحسب بل تجاوزت ذلك الى المستوى العملياتي والسوقي من خلال :

1. التحول من أسلوب الأسود المنفردة الذي عرفت به كتائب الأقصى الى أسلوب الاشتباك الكامل والذي شمل كل الفصائل رغم ما يشاع عن وجود خلافات جوهرية بينها .
2. الاعداد والتجهيز لم يعد كما كان عليه الامر سابقا بل جرى وفق رؤية جديدة تمثلت في ان كل المستحيلات ممكنة اذا ما توفرت العزيمة والالتزام العقائدي مقتدين بتجربة الفتوى المباركة والحشد الشعبي .
3. دراسة دقيقة لسلسلة العمليات المنفذة (عملية يافا , بني براك , الخليل , ديزينغورف , القدس , حاجز مخيم شعفاط) تلك العمليات التي جرى تحليها بدقة والتركيز على نقاط الضعف والقوة فيها مع تحديد دقيق لرد الفعل المعادي وأسلوب مجابهة هذا الرد .
4. تحديد المخرجات الميدانية العملياتية التي نجمت عن عمليات (جنين , طول كرم , اريحا , نابلس) تلك العمليات التي اخترقت المنظومة الدفاعية الصهيونية للوقوف على مدى قوة تلك المنظومة ونقاط الوهن والارتخاء التي يمكن ان تشكل مقترب تعبوي مناسب للاندفاع في المناطق الرخوة امنيا في عمق العدو .
5. جرى إعادة نظر وقراءة دقيقة وجريئة لكل ماله علاقة بمنظومة القيادة السيطرة لفصائل المقاومة وتعزيز القدرات وفق مبدا توحيد الساحات مع التركيز على إدارة المناورة بالمستويات العليا وبشكل مشترك ومتوازن

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

6.عامل المباغتة بمستوياتها المتنوعة واشكالها المختلفة التي اجيد ادارتها صبيحة يوم 7 تشرين الأول حيث جرى استغلال دقيق للزمان والمكان والأسلوب من خلال اختيار الوقت المناسب مسبوق برسائل مجفرة لم يستطع العدو معرفة المراد منها في الوقت ذاته كان تعدد المحاور واحد من اكثر أساليب المباغتة المقرونة بالمناورة العملياتية نجاحا , اما عن الأساليب التي جرى اعتمادها من قيب المهاجمين فهي الاخرى اذهلت العدو وباغتته كونها لم تكن متوقعة في الاغلب الاعم منها .

مراحل العملية

ما يحسب للقائمين على التخطيط للعملية انهم أجادوا وبشكل متقن في تحديد مراحل التنفيذ وفق أسلوب جعل العدو يترنح ولا يمتلك القدرة الكافية على رد الفعل في ذات الوقت فان هذه المراحل اتسمت بما هو غير متوقع بدرجة كبيرة اذ تعوَّد العدو الصهيوني بان تكون عمليات فصائل المقاومة ذات نفس قصير وغالبا ما تتوخى مجموعة محدودة جدا من الأهداف ان لم تكن في اغلب احوالها تستهدف هدف واحد فقط , فضلا عن ذلك فان الدخول بعمق تجاوز ال35 كم وبسبعة سرايا في الأراضي المحتلة وبأعداد تجاوزت الف مجاهد وبواسط نقل مختلفة شكل انعطاف جذري في أسلوب مواجهة العدو الصهيوني ويمكن ان نحدد مراحل العملية بما يأتي :

1.المرحلة الأولى : تضمنت اطلاق ما يقارب 5000 صاروخ من مختلف العيارات باتجاه عمق الأراضي المحتلة وعلى اهداف محددة مسبقا (مستعمرات , معسكرات , مواقع قيادة وسيطرة اتصالات معادية , عقد مواصلات)وبدقة عالية كقصف تمهيدي استمر لمدة 20 دقيقة متبوعة بخمسة الالف أخرى بعد اقل من ساعة على محيط غزة من الجهة المقابلة للعدو لمنع أي تدفق عسكري معادي اني .

2.المرحلة الثانية : الاندفاع ب1111 مجاهد مدربين تدريب راقي على اعمال القتال في المناطق المبنية والقتالات الخاصة واعمال الكوماندز من خلال سبعة ثغرات تجاه أربعة عشر هدف تضمنت (تسعة مستعمرات (سديروت ,ناحل عوز , صوف , نيريم , بئيري , كفارة غزة , حوليت , نتيف هعسر , نير إسحاق) ومعسكر واحد (ايزر(عزرا) العسكري مقر قيادة منطقة غزة العسكرية) ومواقع عسكرية للقيادة والسيطرة) بوسائط نقل مختلفة (عجلات نقل صغيرة , درجات نارية)

3.المرحلة الثالثة : اندفاع مجاميع أخرى من المجاهدين باتجاه الأهداف التي تم اقتحامها لأغراض التعزيز والدعم اللوجستي والطبي وجلب الاسرى الى العمق الفلسطيني .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

4.صاحب المرحلتين الثانية والثالثة موجة من الطائرات الشرعية التي كان يقودها مجاهدين لمهاجمة اهداف نوعية ولشل قدرة العدو على رد الفعل , مع موجه لاحقة أخرى من الطائرات المسيرة الانتحارية جرى تحديد أهدافها ميدانيا لمعالجة ردود فعل العدو الانية .

5.المرحلة الرابعة : هي مرحلة رد الفعل المقابل للقصف الصهيوني لمدينة غزة حيث اطلقت المئات من الصواريخ باتجاه تل ابيب ومدن صهيونية أخرى صاحب ذلك قصف من زوارق قبالة الساحل الفلسطيني لأهداف منتخبة وكذلك دخول الجبهة الشمالية التي يقودها حزب الله في المواجهة بإطلاقها سلسلة من الصواريخ باتجاه مناطق الجليل الأعلى ومزارع شبعا وغيرها .

6.لاحقا جرى تعزيز الاندفاع بعمليات نوعية منها مهاجمة اهداف في منطقة عسقلان ومنها منطقة افاريم الحيوية واحراق عدد من المواقع العسكرية ومراكز الشرطة في الضفة الغربية , وشمال القدس في منطقة قلنديا التي تقع ضمن أراضي فلسطين قبل عام 1967.

جيش الكيان الصهيوني فشل استخباري وترجع في الأداء القتالي

يعرف عن الكيان الصهيوني وجيشه بانه قد اعطى لنظرية الامن الصهيونية أهمية كبيرة التي تستند الى اثنان من اكثر الثوابت أهمية وهما لا خسائر كبيرة و لا إطالة للحرب بل الحسم السريع , حتى ان مؤتمرات هرتسيليا السنوية تكاد ان تكون فقرة مراجعة هذه النظرية حاضرة في كل تلك المؤتمرات التي تجاوز عددها العشرين مؤتمر وقد جرى تعديل هذه النظرية لمرات عديدة كانت حرب عام 1973 هي البداية لأولى لتعديل لهذه النظرية التي كان يطلق عليها اختصارا (الرمح والدرع) في إشارة الى القوة المدرعة والقوة الجوية والاستخبارات التي تشكل الثلاثي الأهم في أعمدة الامن القومي الصهيوني , ثم جاء اندفاع الاهوج في لبنان في الثمانينات حيث اقتضت الضرورة مرة أخرى ليقوم هذا الكيان بإعادة النظر بهذه النظرية محاولا التركيز على مبدأ منح الامرين والقادة الاحداث حرية أوسع بالعمل دون الرجوع الى مركز اتخاذ القرار , عام 2006 قلب الموازنة وخسر جيش الكيان الصهيوني حربه مع مجاهدي حزب الله في الجنوب اللبناني مما دفع القيادات العليا اثناء انعقاد مؤتمر هرتسيليا السنوي الى المطالبة بإلغاء كل ما تضمنته تلك النظرية والقيام وبجراءة بأعداد نظرية امن جديدة تعتمد استراتيجيات مختلفة أولها ان يكون الاسناد الجوي متاحا الى مستوى الحضيرة حيث اطلق في حينها مصطلح 16 /16 للتعبير عن ان على الطائرة اف 16 ان تؤمن متطلبات المقاتل

الحامل للبندقية ام 16 والامر الثاني هو الضربة الاستباقية لمجرد الشعور بالخطر , ثم جاءت مواجهة سيف القدس لتقلب المعادلة مجددا ولتصبح الانفاق هي الشغل الشاغل للكيان الصهيوني وفي ذات الوقت الذي اتسعت فيه عمليات الأسود المنفردة وهنا أيضا حاول الكيان الصهيوني ان يعيد كتابة هذه النظرية بما يتوافق مع ما حصل ميدانياً في هذه المواجهة التي خسر فيها الكيان الصهيوني وجيشه اكثر بكثير مما هو متوقع .

في مواجهات طوفان الاقصى وفي ساعاتها الثماني والأربعين الأولى يمكن ان نتوصل من خلال النتائج الأولية الغير الحاسمة بقدر تعلق المر بجيش الكيان الصهيوني ما يلي :

1. فشل ذريع في الأسلوب العملياتي الذي اعتمدته جيش الكيان الصهيوني في منح قادة المناطق الاستقلالية الكاملة في العمل العسكري باعتماد مبدا اللامركزية المطلقة .
2. انعدام تام في الحافز ورد الفعل المرن الذي تميز به العدو في مواجهاته السابقة مع العرب والفلسطينيين بل انه لم يستطع الافاقة من الصدمة الأولى الا بعد ست ساعات على بداية المواجهة .
3. الخداع الاستخباري من جانب فصائل المقاومة اثبت بان ما كان يتبجح به العدو من امتلاكه لأقوى جهاز استخبارات بين جيوش العالم هو مجرد كلام صالح للأعلام الا انه غير واقعي على ارض الواقع .
4. الإبقاء على قائد منطقة غزة (نمرود اولوني) تحت ذريعة امتلاك الخبرة الميدانية في مواجهة الفلسطينيين اثبت بانه دليل على ان القيادات العليا المسؤولة لا تدرك حقيقة ان المستفيد من بقائه هي فصائل المقاومة كونها تعرف كيف يفكر وماهي ردود فعله المتوقعة .
5. لم تعد القبة الحديدية او مقلاع داؤود لهما القدرة على أي رد فعل يمنع الالاف من الصواريخ ان تصل الى أهدافها المرسومة لاسيما في العاصمة تل ابيب رغم ان الكلفة اليومية لتشغيلهما تتجاوز ملايين الدولات يوميا , وهنا يجب الاخذ بنظر الاعتبار بانه ليس بالتقنية الحديثة وحدها مهما تطورت يمكن لجيش ان ينتصر
6. فقد جيش الكيان الصهيوني في هذه المواجهة ثقة الصهاينة حيث يجري وعلى نطاق واسع توجيه الانتقادات الشديدة ومنها بانه جيش محترف بلا راس في إشارة الى فشل اللامركزية وكذلك بانه بات اليوم جيش عدم الدفاع عن إسرائيل .

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: hcrsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.hcrsiraq.net

7.كل الدلائل التي بنى الكيان الصهيوني ترتيباته الأمنية عليها كانت تستند الى تصور بان الجبهة الشمالية يمكن ان تخترق من قبل قوة الرضوان التابعة لحزب الله في حين كان ينظر الى الجبهة الجنوبية على انها جبهة عمليات منفردة الا ان الامر انقلب راسا على عقب بعد ساعات من المواجهة في طوفان الأقصى .

الخلاصة والاستنتاج

1.لم يستطع جيش الكيان الصهيوني من ان يعيد ترتيب أوراقه على المدى القصير والمتوسط .

2.امكانية توغل بري واسع النطاق غير ممكن من قبل جيش الكيان الصهيوني كون أعداد الاسرى قد تجاوز الحدود المعقولة الى المئات لذلك فان ردة الفعل المقابلة من قبل فصائل المقاومة تجاه هؤلاء الاسرى في حال حصول هجوم صهيوني واسع النطاق قد تكون اقسى على الكيان من المواجهة الحالية وما افرزته من نتائج .

3.في الجانب الفلسطيني فقد نجحت فصائل المقاومة في توحيد الساحات وباتت اكثر قدرة على المواجهة ولديها اذرع ضاربة لا يمكن للعدو ان ينظر اليها بعين الاستصغار يضاف الى ذلك العمق السوقي الذي تمثله فصائل محور المقاومة في ايران ولبنان والعراق واليمن التي كان لها دور كبير وغير معلن في تامين متطلبات العملية من دعم تقني ولوجستي وخبرات قتالية ودعم استخباري .

4.قد يستمر الكيان الصهيوني في تخبطه ويعتمد على القصف الجوي والصاروخي لأضعاف قدرات المقاومة الا انه بالمقابل يدرك ان الاستمرار ر بهذا النهج القتالي سيكلفه خسائر اكبر بعد ان فشل في خلق جدار مانع بينه وبين فصائل المقاومة سواء على الصعيد التقني او الاستخباري او القتالي .

5.الولايات المتحدة في اصعب حالاتها واضعفها فرغم إعلانها التأييد وبقوة لهذا الكيان وموافقة الرئيس بايدن على منحة فورية بمقدار ثماني مليارات دولار كمساعدات عسكرية عاجلة الا ان الوضع العام بعد الحرب الروسية الأوكرانية جعلها تفقد تماما مصداقيتها تجاه حلفائها في المنطقة .

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية